نوع من الاختصاص وهذا الا انسب وصفهم بانهم اميون لجواز ان يكون المراد بالامي من لم يعلم بالكتاب
فيكون لا يعلمون الكتاب وصفا كاشفا وقد يطلق بازاء العلم اه يعني ان المشهور ان الظن يطلق على الاعتقاد
الراجح مع تجويز احتمال النقيض وبهذا المعنى لا يشمل الظن المعتبر ههنا اذ ليس ههنا مقابل العلم فيشمل الاعتقاد
الجازم الغير المطابق ونعلم مما ذكر ان العلم يطلق على كل راي مستند الى قاطع والمراد بالقاطع البداهة او
البرهان لانه دعا فيكون مثل سلام عليك وان جعل هذا انسب بالقول الاول وهو ان يكون الويل بمعنى
الهلاك وهذا الا انسب بالمعنى الثاني قلنا هو على المعنى الثاني موقوف لانه علم لمكان مخصوص وجه جواز الابتداء به لانه
دعا المذهب المشهور لاكثر النحاة واما الكوفيون منهم فلم يشترطوا في جواز كون المبتدا نكرة الا كونه مفيدا كوكب
انقض الساعة قال الرضي قال ابن الدهان ان حصلت الفائدة فاخبر عن اي نكرة شئت فلك ان تقول رجل في
الدار وكوكب انقض الساعة وقال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والمس كالطلب قال في
الصحاح اللمس المس باليد فتفسير اللمس بما هو كالطلب لا يطابق ما في الصحاح نعم يفهم الالتماس الطلب
واللمس الطلب مرة بعد اخرى كذا في الصحاح وانما يعذب بكان كل الف سنة يوما هذا التوهم
وغلط غريب وجهل فاحش لا اصل له ولا شبهة لا منشا لها وفيه دليل على ان الخلف في خبر الله
محال لكن ان يقول هذا يدل على ان الخلف في وعد الله محال دون مطلق الخبر فان الوعد المذكور ههنا
وعد واعلم ان في هذه المسئلة خلافا بين اهل الكلام فبعضهم على ان الخلف نقص تعالى الله منه
وبعضهم على ان الخلف في الوعيد جائز دون الوعد لان الخلف في الوعيد ليس بنقص بل هو عفو وكرم والى هذا
ذهب بعض القوم من مساس النار زمانا مديدا ودهرا طويلا بلى من كسب سيئة فاحاطت به خطيئته
دل ان الحكم مخصوصا بفرقة اليهود بلى من كسب سيئة الاية فان قلت ما فائدة قوله من كسب سيئة اذ يكفي
ان يقال بلى من احاطت به خطيئته الاية قلنا فائدته الزجر عن المعاصي والاشعار بان من كسب سيئة امره
الى الكفر نعوذ بالله والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض معناه ان الخطاء يغلب فيما لا يوجه القصد اليه
حقيقة بل يوجه الى شيء آخر لكن يترتب عليه لا القصد اليه حقيقة وانما قال غالبا لان الذنب يقال له
الخطيئة وان يوجه القصد اليه بالذات وتعلقه بالنسبة اليه يمكن ان يكون الكسب بمعنى مطلق

مطلق الاستجلاب فيكون مجازا مرسلا من قبيل استعمال اسم الكل في الجزء اي يحقق ما ذكر من كسب السيئة واحاطة الخطيئة تحقيق ذلك
والاية الكريمة كما ترى لا حجة فيها اه لان الحكم المذكور مخصوص بالكافر كما صرح به وكذا الاية التي قبلها
وهي قوله تعالى بلى من كسب سيئة الاية لان الويل لا يدل على الخلود مطلقا او لان الحكم مخصوص بالكافر فيكون على ارادة القول
ليحصل الارتباط بين قوله لا تعبدون وما قبله فيكون بدلا من الميثاق او معمولا له بحرف الجر بتقدير البدلية يكون المعنى
واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل بوحدانيتهم كما قاله صاحب الكشاف وعلى تقدير كونه معمولا بحرف الجر يكون المعنى واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل بان لا تعبدوا الا الله وحسنى على المصدر قال العلامة التفتازاني هذا رد على الزجاج
حيث منع هذه القراءة وقال انه لا حسنى تانيث الاحسن فلا يستعمل بدون اللام وانتم معرضون عادتكم
الاعراض فسره بذلك لان هذا اكثر مما مر بمجرد الاعراض وهذا ناش من الجملة الاسمية فيكون جملة حالية اي
توليتم حال كونكم مستمرين على الاعراض والتولي ويحتمل ان يكون معترضة على نحو ما سبق اي على التوجيهات
التي ذكرت في قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الاية وانما جعل قتل الرجل غيره قتل
نفسه لاتصاله به نسبا او دينا فيه نظر فان اتصال واحد باخر نسبا او دينا لا يجعل قتل احدهما الاخر
قتل نفسه والاولى ان يكون المراد من قوله لا تسفكون دماءكم التشبيه بكم او يقال قتل الرجل غيره يوجب قتله
كما ذكر فتوسع فيه بجعل الاول عين الثاني فيكون اسناد الاقرار اليهم على هذا الوجه حقيقة وقد يقال والظاهر
ان اسناد الافعال المذكورة الى الاسلاف بتقدير مضاف واما ان اخذ الميثاق من الموجودين في زمان النبي
فغير ظاهر اذ لا نعلم انهم عهدوا ذلك العهد في زمنه صلى الله عليه وسلم نعم الخطاب في قوله انتم للموجودين في عصره ونسبة
الافعال الاخر اليهم باعتبار المذكور الا ان يقال المراد من اخذ الميثاق واقرارهم تكليفهم باحكام كتابهم
وقبولهم لها فانه القتل الحقيقي ليس المراد انه القتل حقيقة لغوية واطلاق القتل على غير ما عنى منه بل الدم
مجازا وانما المراد من القتل الحقيقي الشيء الذي اثره اقوى واشد وادوم من القتل الذي ازهاق الروح لان
الحيوة بالبعد عن الالام ولما كانت لذات الحيوة الابدية اقوى وادوم كان زوالها اولى بان يسمى بوجه
قتلا وكذا العواقب الجلاء الحقيقي على معنى ثم انتم بعد ذلك هؤلاء انتم تقتلون الى قوله تعالى تغيير الصفة
منزلة تغير الذات فان قلت اذا كان المراد انتم هؤلاء انتم تقتلون لا يحسن جعل التغيير الصفة انما تقتلون لا بد